عدن درة اليمن وثغرها الباسم

حباها الله طبيعة فريدة وخلابة وشواطئ رملية ساحرة ، يلوذ بها الزوار للاستجمام والاستمتاع بجمالها البديع . كل هذه العوامل تجعلها مدينة جاذبة للسياح والمستثمرين الذين يتوافدون اليها لغرض الاستثمار ونتيجة لهذا الزخم الذي تتمتع به المدينة كان لابد من اقامة المتنزهات والمتنفسات المختلفة على امتداد شواطئها وتزويدها بجميع الخدمات التي يحتاجها الوافدون إلى البحر ، وبالفعل اقيمت العديد من هذه المتنفسات لكنها اغلقت قبل ان تفتح لتتحول إلى اسوار بين البحر وعشاقه كما هو الحال في كورنيشات العيسائي الموجودة في مديرية صيرة .

عندما تتجه صوب مديرية صيرة احدى مديريات محافظة عدن الجميلة يجذبك في بداية الدخول اليها منظر يستدعي الوقوف امامه .. تزينه الاعشاب الخضراء والاشجار المتفرعة بأغصانها الجميلة المتدلية على مياه البحر الصافية ، وليس ذلك فحسب بل انك تلمح فيه متطلبات الراحة والاستجمام وتزداد روعة المنظر كلما اقتربت من البحر ويشدك الشوق والحنين لمحاكاته والحديث معه عن قرب ، لكن ما ان تقف امام هذا المنظر الرائع بروعة البحر وجماله تريد الدخول اليه حتى تستقبل اسواره وابوابه الصدئه المقفلة التي عفى عليها الزمن ولاتسمع فيه سوى اصوات العصافير وامواج البحر المتلاطمة .. انها كورنيشات العيسائي التي وجدت من اجل التنزة والاستجمام والراحة للمواطنين والسياح لكنها بدلا من ان تكون كذلك اصبحت عقبة تحول بين سكان المنطقة وبين الجلوس على البحر .

تحقيق/إفتكار احمد القاضي

لماذا اغلقت ؟

هذه الكورنيشات التي اقفلت منذ سنوات عدة من قبل القائمين عليها لا احد يعلم سبب اقفالها ، ويتساءل المواطنون : هل هذه الكورنيشات وجدت لتوفير الراحة والمتعة للمواطن ؟ولماذا اقفلت دون معرفة السبب، ليس ذلك فحسب بل انه اصبح محرما عليه حتى مجرد الاقتراب من المكان.

الحلم الذي ظل يراود المواطنين لسنوات عدة بفتح هذه المتنفسات لم يعد له مكان اليوم في نفوسهم فقد تسرب اليأس اليها بعد ان مضت خمس سنوات على اقفال هذه الكورنيشات .

الصيدلانية فاطمة بابكر .. تسكن مديرية صيرة وعندما تريد التنزه والجلوس على البحر تذهب إلى السواحل الاخرى البعيدة .. بعد أن كانت تجلس على ساحل صيرة قبل اقامة هذه الكورنيشات عليه تقول فاطمة: «كنا نقضي وقتنا في الجلوس على الشاطئ نتأمل جمال البحر وروعة المنظر ولكن ومنذ أن بدأ العمل في هذه الكورنيشات ونحن في انتظار اللحظة التي سيتم فيها افتتاح هذه الاماكن إلى انتظرناها طويلا كونها ستحقق لنا الراحة والاستجمام على البحر بحكم توفر الخدمات التي نريدها .. لكننا فوجئنا بأن هذه الكورنيشات اقفلت قبل ان تفتح ولاندري لماذا؟

سراب

السكان القريبون من هذه الكورنيشات كانت لهم احلامهم وآمالهم عند افتتاح هذه الكورنيشات لأنها ستكون متنفسا قريبا لهم يقول الاخ احمد صلاح يسكن بجوار هذه الكورنيشات «فرحت كثيرا لوجود هذه الاماكن القريبة منا لأنها ستكون متنفسا لي ولأطفالي الذين دائما ما أذهب بهم إلى الحدائق والسواحل البعيدة بل اننا كنا نعتقد بأنها ستكون كباقي الكورنيشات الموجودة في العديد من الدول . آلا ان الحلم ظل يراودنا لسنوات اصبح مجرد سراب ليس إلا .. ولم يعد لدينا الامل بفتح هذه الكورنيشات وكل ما نتمناه من المستثمرين هو أن يأخذوا اشياءهم ومعداتهم من المكان ويتركوه كما كان لأنه لم يعد يهمنا المنظر بقدر ما يهمنا المكان الذي سيجمعنا بالبحر مرة اخرى .. كما اننا نعتب على المسؤولين والمعنين لعدم ايجاد الحلول لهذه الاشكالية التي نعاني منها ..

الاسباب

ذلك هو لسان حال المواطنين الذين عبروا عن استيائهم من وضع تلك المتنفسات المقفلة .. وهنا كان لابد من معرفة آراء المعنين والاجراءات المتخذة من قبلهم غير انهم ارجعوا اسباب اقفال هذه الكورنيشات للمستثمرين انفسهم بحجة انها لن تعوضهم تلك الاموال التي خسروها في تجهيز المكان ..

المجلس المحلي :

المستثمرون رفضوا التجاوب وسنضطر للجوء إلى الشؤون القانونية

الجهات المختصة تتهم المستثمرين وترفض مبرراتهم

يقول الاخ جمال يماني مدير مديرية صيرة «بعد أن قام المستثمرون بحجز الارض وتجهيز الكورنيشات عليها كنا نترقب اللحظة التي ستأتي لفتحها إلا أننا فوجئنا بإقفالها قبل أن تفتح امام المواطنين والسياح من دون سبب يذكر ونحن نعلم ان المستثمرين بإقفالهم هذه المتنفسات يريدون ان يكسبوا آلاف الدولارات من خلال تأجيرهم هذه الماكن بأسعار مربحة تعوضهم خسارتهم التي يدعونها » .

مبررات واهية

المسؤولون في المديرية والمحافظة لم يقتنعوا بما طرحه هؤلاء المستثمرين من حجج ومبررات غير مقنعة لأنهم عندما بدأوا العمل في هذه الكورنيشات كان الهدف منها هو استثمار هذه الاماكن لتعطي للبحر والمدينة منظراً جمالياً امام السائح ومتنزهاً للاستجمام والراحة لمن يريد دخولها .. وتم الاتفاق على فتحها بعد الانتهاء من تجهيزها .. الا انها بدلا من ان تضيف للبحر منظرا اكثر جمالا اصبحت تحجب الرؤية عنه والتأمل اليه .. بل ان الساكنين في تلك الاماكن عندما يريدون الجلوس أمام البحر يذهبون إلى السواحل الاخرى لقضاء أوقات فراغهم ويتركونها لتكون متنفسا لطيور البحر وامواجه .

وبالرغم من ان المستثمرين حكموا على هذه الكورنيشات بالموت قبل ان تدب فيها الحياة من خلال اغلاقها إلى اجل غير مسمى الا ان المسؤولين من جهتهم لايزالون حريصين على دعم الاستثمار وتشجيعه وذلك من خلال التواصل مع هؤلاء المستثمرين لمعرفة الاسباب والمشكلات التي ادت بهم إلى اقفال هذه الكورنيشات والعمل على ايجاد الحلول وتذليل الصعوبات امامهم ..

اهتمام ملحوظ

ولأن مدينة عدن تمتاز بطبيعة خلابة وبمقومات سياحية متنوعة تخدم كل مجالات النشاط السياحي .. فقد اولتها الدولة اهتماما ملحوظا في السنوات العشر الاخيرة يتضح ذلك من خلال تطور البنية التحتية لها وتوفر كافة الخدمات المختلفة التي لم تكن موجودة من قبل كما ان الدولة فتحت الباب واسعا امام المستثمرين للاستثمار في هذه المدينة وسهلت لهم فرص الاستثمار ، وشجعتهم ومنحتهم الكثير من الحوافز .

المواطنون فقدوا الأمل في افتتاح المتنزهات ويطالبون بإزالتها

يقول الاخ عبدالكريم شايف امين عام المجلس المحلي لمحافظة عدن «لقد شهدت محافظة عدن نقلة نوعية في العديد من المجالات وخصوصا في مجال الاستثمار الذي يحظى باهتمام وتشجيع من قبل القيادة السياسية بهدف تطوير المدينة إلى الافضل» .

اشكالية

وبالرغم من ان الدولة تشجع الاستثمار وتدعو اليه إلا أن هذا المجال يواجه مشكلات عدة منها تعدد الجهات التي تمنح للمستثمر التراخيص في بدء العمل وعدم وجود قاعدة بيانات واضحة يستند اليها المستثمر ..

اضافة إلى عدم تطبيق القوانين في هذا الجانب والتي تبين كيفية العمل في هذا المجال وما هي العقوبة التي تصدر بحق المتهاونين والمتساهلين في هذا الامر .. هذه المشكلة جعلت المستثمرين لكورنيشات العيسائي يتهاونون عن فتحها كما ان الجهات المعنية تحاول حل هذه الاشكالية بعيداً عن المنازعات وتطبيق اللوائح.

هذه الاشكالية يقول عنها امين عام المجلس المحلي «يجب اعادة النظر في التعامل مع الاستثمار بشكل عام بحيث يتم عمل مخطط عام لمدينة عدن بشكل متكامل . اضافة إلى ذلك لابد من تجهيز قاعدة اساسية للمعلومات والبيانات التي تخص المدينة لتصبح المعلومات واضحة امام المستثمرين كما يجب ان يكون العمل في هذا المجال في إطار نافذة واحدة وليس في عدة نوافذ حتى يصبح عمل المستثمر مع جهة واحدة فقط تسهل عمله وتحدد ماله وما عليه . وحتى تتمكن ايضا الجهات المعنية من مخاطبة المستثمرين في حالة وجود اي قصور من جهتهم .. ولاتصبح عاجزة عن التفاهم معهم في حالة اخلالهم بأي عمل يقومون به مثل ما حدث مع المستثمرين لكورنيشات العيسائي الذين يدعون بان السبب في اقفالها هو الخوف من كلفة الماء والكهرباء كما انهم يدعون أن دخل المطعم لن يغطي نفقاتهم التي مولوا بها المشروع ونحن في المحافظة على الرغم من اننا غير مقتنعين بهذه المبررات لكننا مع ذلك نتعاون معهم لحل هذه الاشكالية ووجهنا رسائل دعوناهم من خلالها لفتح هذه الكورنيشات إلا أنهم تجاهلوا كل ذلك.

وتركوا الامر معلقا على ماهو عليه ويقول عبدالكريم شايف .. ولأننا حريصون على عدم الاساءة لأي مستثمر كنا نحاول ان نتفاوض معهم بطرق سليمة .. لكننا اذا لم نلمس اي تجاوب منهم سنضطر إلى احالة الموضوع إلى الشؤون القانونية لأنه لم يعد هناك مجال لأن تبقى هذه الكورنيشات مقفلة لسنوات قادمة ..

وقال : انا من خلال صحيفة الثورة ادعو المستثمرين إلى سرعة انجاز مشاريعهم وخاصة فيما يتعلق بالمشاريع الخدمية لأن هناك بعض المستثمرين يماطلون في انجاز المشاريع الاستثمارية التي رغبوا الاستثمار فيها ثم يترددون بعد ذلك وتظل الكثير من المشاريع اما في طور التأسيس او انها انتهت ولكنها ظلت مقفلة لم يستفد منها احد.

أشواق

عبدالكريم الخميسي

وكلاء الماضي!!

● كتبت عن وزارة الكهرباء ولم ينقطع التيار عن منزلي، وكتبت عن وزارة الاتصالات ولم يتوقف هاتفي عن العمل، وكتبت عن وزارة المياه ولم تظمأ «الحنفيات» في بيتي، ولكن حينما كتبت عن مجلسنا المحلي في مديرية التحرير قامت قيامة المسؤولين «المنتخبين» ولم يكتفوا بالرد «المختلق» في نفس الصحيفة، بل أقدموا على ايقاف معاملة «قانونية» لإحدى قريباتي المعلّمة بمدرسة جمال جميل لمجرد أنها تشاركني في اللقب، وهذا لم يحصل معي إلا في «الماضي» يوم أن كان الكلام محرما، والكتابة محظورة!!

غير أني لم أغضب، ولم أعقّب على الرد، ولكني فقط أشفقت على البعض من منتسبي «السلطة المحلية» فقد كان «الناخبون» ينتظرون منهم الانحياز الكامل لحرية التعبير وللديمقراطية التي وضعتهم وجها لوجه أمام المسؤولية التنفيذية بعد أن كانوا يشكون منها وينتقدونها، فلما وصلوا إليها صاروا وكلاء «للماضي» لا حماة «للمستقبل»..!!

صحيح أن «التجربة» ما زالت في طور التشكل، ولم تبلغ سن النضج، وصحيح أن هناك من رجال السلطة المحلية من أثبت جدارته «بالثقة» واستحقاقه «للمهمة»، ولكن المواطن يتمنى أن يرى الجميع في المستوى المطلوب، لكي تبادر القيادة السياسية بنقل السلطة «التنفيذية» كاملة للمجالس المحلية «المنتخبة».

حكمة اليوم

الراضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم، وعلى كل داخل مع الباطل إثمان: إثم العمل به، وإثم الموافقة عليه..

علي بن ابي طالب.

ص.ب (٤٨٤١)
alkhmisy @ hotmail . com

تأملات

محمد العريقي

الكتاب غير المنظور

■.. هل تصدقوا.. أنني اشتريت عشرات الكتب من معرض الكتاب الدولي المقام حاليا بصنعاء.. ومع ذلك وضعت كل الآلاف من تلك الصفحات في جيبي الصغير وخرجت وحتى اللحظة لم أشاهد حرفا مما احتوته تلك الكتب والمجلدات.

● هذا ليس لغزا اطرحه للقارئ.. ولكن الحقيقة.. فقد اشتريت موسوعات دينية.. وسلسلة كتب فكرية وثقافية وجميعها محفوظة بثلاث اسطوانات من مدمجة (C.D) ويتم استعراضها بالكمبيوتر بمبلغ زهيد جدا مقارنة بالكمية الهائلة من الصفحات التي تحتفظ بها.

● وبجانب تلك الاسطوانات اشتريت اربعة كتب عادية ووضعتها تحت ابطي وانا في غاية السعادة والجاذبية اليها في حين لم اشعر بأي احساس لما في جيبي رغم ماتحمله غلاف الاسطوانة من عناوين هامة للموضوعات.

● لقد انتشر في الفترة الاخيرة الكتاب غير المنظور والمخبى داخل الاسطوانة المدمجة (C.D) واحس ان هذا الكتاب ليس من روحنا ولاتتجاوب معه مشاعرنا واحاسيسنا التي تعودت على الاستمتاع برائحة الحبر .. وملزمة الورق..والنظر في الحرف والحميمية في الاقامة ضمن مكان الاقامة ..وليس فيه اي قامة لمكانه الجهد الانساني في الابداع الذهني والمعرفي.

● هذا الكلام قد يعتبره الجيل الجديد بانه دليل التخلف والعجز عن استيعاب معطيات عصر تطور القنوات المعلوماتية والمعرفية.. وربما هذا هو كتاب جيل العولمة التي تتلاشى فيها العواطف والمشاعر الانسانية والذي يركز فقط على المنفعة المباشرة التي تلتقطها باسهل الطرق ومنها الكمبيوتر.

● السؤال هو هل ستكون مكتبة المستقبل عبارة عن درج صغير يضم عشرات الاسطوانات المدمجة لمئات الآلاف من الكتب ..وهل ستتولد عواطف ومشاعر جديدة نحو الكتاب غير المنظور وهل سيكون خير جليس للزمان(C.D).

alariky@maktoob.com